



المجاز وتقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية (دراسة وصفية تحليلية)

عوني صبحي الفاعوري

أستاذ
كلية التربية والآداب
جامعة صحار
afaouri@su.edu.om

غدير عبدالمجيد الخدام

ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
الجامعة الأردنية
Ghadeeralkhadam1989@yahoo.com

المجاز وتقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية (دراسة وصفية تحليلية)

غدير عبدالمجيد الخدّام، عوني صبحي الفاعوري

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث المجاز وضبطه عند تقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية والتّوصّل إلى طرق مقترحة لتقديم المجاز لهم، بحيث يُقدّم هذا الدرس البلاغي الجامد بأبسط الطرق دون إخلال أو تقصير انسجاماً مع حاجات الطلبة وتوجهاتهم في الدراسة. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وقد جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول معنى المجاز ونشأته وتقسيماته. وفي المبحث الثاني، تناول الباحثان المجاز في أربعة من كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ثلاثة منها في الغرض العام وهي كتاب (الكتاب) في تعلّم العربية، كتاب العربية بين يديك، كتاب العربية للناطقين بغيرها (الجامعة الأردنية)، وكتاب Advanced Media Arabic في الغرض الإعلامي الخاص، وذلك في محاولة لرصد طرق تقديم المجاز فيها، واستنتاج أهم التمارين التي تساعد في تقديم المجاز وعرضه للطلبة الناطقين بغير العربية. وتناول المبحث الثالث طرائق مقترحة في تقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات في المبحث الثاني. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وردت في آخر الدراسة. الكلمات المفتاحية: العربية، الناطقين بغيرها.

Introducing Metaphor to Non-native Speakers of Arabic: (A Descriptive Analytical Study)

Ghadeer Abed Al-Majeed Al-Khaddam, Awni Subhi El-Faouri

Abstract:

The study aimed to study and adjust metaphor while introducing it to non-native speakers of Arabic, and to suggest new methods in order to introduce the static metaphor lessons to non-native students in the simplest ways without disruption or any cutting in harmony with the students' needs and their orientations in studying. The study was based on the descriptive analytical method, in which the researchers studied metaphor from four books of teaching Arabic to non-native speakers; three of them were in the general purpose and these books were: Al-Kitaab, Arabic between your hands, and Arabic for non-native speaker's book. The fourth book was advanced media Arabic book, which was in the diplomatic special purpose. The researchers used these books and tried to observe the introducing methods for metaphor in these books, also to conclude the most important exercises which will help in introducing metaphor to non-native speakers of Arabic. The results showed that representing metaphor lessons for foreign students in books and search orbit began from the linguistic meaning of metaphor which means commuting the direct meaning for some terms and expressions to another one. And there were not any specifications in dealing with metaphor as an independent metaphoric lesson, instead of that metaphor was merged in the readings and audios scripts or the ones that the student requested to write. All of that to deal with metaphor as one of the skills that the student acquired during his studying process without specification. Based on the previous results, this study advises to make a distinguish when it comes to introduce metaphor to the students, whether they are a native speakers or non-native ones or studying Arabic language for a special metaphoric purpose, as well as the study advises each of the author and the tutor to simplify the metaphoric titles as much as they can; in which this simplifying will facilitate the learning process without being affected on the meaning. This study recommends to make more studying around the metaphoric topic in order to adjust the manifold types and to put them in a frame to make them easily to deal with also to represent them in more efficiency and active way.

Keywords: Metaphor; Arabic; Nonnative Speakers of Arabic.

كلمة المجاز عنده عبارة عن الطّرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته" (التمي، ١٩٥٤، ١٨-١٩). وقد مرّت الدّراسة المجازيّة كغيرها من الدّراسات اللّغويّة في مراحل نمو وتطوّر وتأطير وتفرّيع، وقد أكدّ العساسفة قيام الدّراسة المجازيّة التقليديّة على مفهومي النقل والعلاقة وقصد بالنقل نقل اللفظ إلى معنى جديد مع وجود علاقة تربط بين المنقول منه والمنقول إليه كما أكدّ أنّ الدّراسة المجازيّة في بادئ أمرها كانت دراسة لغوية، إذ كان معنى المجاز لديهم واسعاً متشعباً أدخل فيه التشبيه والتقديم والتأخير والحذف والاختصار، أما عن بؤادر الدّراسة الاصطلاحية فقد ظهرت لأول مرة عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، عندما صرّح باسم المجاز قاصداً المعنى الاصطلاحي وعرفه هو والرّماني (ت ٣٨٤هـ)، وجعلوا منه وجهاً من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ثم أتى ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وعقد فصلين مستقلين لكل من المجاز والاستعارة ولم يفصل بينهما وأتى الفصل على يد الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، الذي تحدث عن المجاز العقلي والمجاز اللغوي، وفصل الاستعارة عن عموم المجاز، ورأى أنّ كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة " (العساسفة، ٢٠١٤: ٨٥١).

إنّ بناء اللّبنات الأولى لعلم المجاز كان على يد الإمام عبد القاهر الجرجاني، ففي الوقت الذي أسّس فيه الجاحظ والرّماني للمعنى الاصطلاحي لعلم المجاز، جاء الجرجاني ليقسم ويفصّل في هذا العلم، ويرسي أسسه ويؤطره. أمّا عن قضية ورود المجاز في اللغة او عدم وروده فقد ظلّت هذه القضية محل شدّ وجذب بين اللّغويين والأصوليين، ويرى عباس "أنّ قضية إثبات المجاز وإنكاره كانت بين اللّغويين والأصوليين فهناك من أثبت المجاز، وهناك من أنكره، والذين أنكروا المجاز هم بعض الفقهاء والمتكلمين" (عباس، ١٩٩٨: ١٣٣).

أمّا بالنسبة لأنيس فقد رأى قضية المجاز من زاوية أخرى عندما توقّف عند دلالة اللفظ وعند وظيفة المعنى في مقام وسياق وزمن وبيئة محدّدة إذ يشدّد أنيس في هذا الجانب "على أهمية أثر الدّلالة، حين يسمع الفرد اللفظ أو يقرأه، فهو أي الفرد الوحيد المخوّل بالحكم على الحقيقة والمجاز، إذ يرى أنيس أنّ الحقيقة هي الاستعمال الشائع للفظ من الألفاظ، في حين أنّ المجاز هو الانحراف عن المألوف، بشرط إثارة الدهشة أو الغرابة أو الطرافة في ذهن السامع أو القارئ، وحدود تلك الغرابة أو الطرافة تبعاً لتجاوب المرء مع الألفاظ، وللوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (أنيس، ١٩٦٣: ١٢-١٢٩).

ويتفق الباحثان مع ما طرحه أنيس، إذ من المعروف أنّ دلالة اللفظ قد تتغير بتغير الزمن، ومن هنا فإنّ غرابة اللفظ أو استثناسه مرتبط باستغراب البيئة له أو استثناسها إياه، ومثله المعنى الحقيقي والمجازي، فما يعدّ مألوفاً مباشراً متفقاً على معناه في بيئة ووقت معين هو المعنى الحقيقي للفظ من الألفاظ، وما يُستغرب أو ينزاح به قائله عن المستوى المباشر المألوف في الخطاب فهو معنى مجازي، ويقاس على ذلك ألفاظ الشعر الجاهلي مثلاً فهي لأبناء هذا العصر غريبة تحتاج إلى معجم لغوي

هدفت هذه الدّراسة إلى بحث المجاز عند تقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية وإمكانية التّوصّل إلى طرق مقترحة لتقديم المجاز لهم بصورة مبسطة وظيفية تفيده في تعلّم المجاز دون الانشغال بأصوله البلاغية، ليقدّم هذا الدّرس البلاغي الجامد بأبسط الطّرق دون إخلال أو تقصير مع مقتضيات الدّرس البلاغي وانسجاماً مع حاجات الطّلبة الناطقين بغير العربية وتوجهاتهم الدراسية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدّراسة في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول معنى المجاز ونشأته وتقسيماته. وفي المبحث الثاني، تناول الباحثان المجاز في أربعة من كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ثلاثة منها في الغرض العام وهي كتاب (الكتاب) في تعلّم العربية، كتاب العربية بين يديك، كتاب العربية للناطقين بغيرها (الجامعة الأردنيّة)، وكتاب Advanced Media Arabic في الغرض الإعلامي الخاص، والهدف من تلك النماذج الدراسية محاولة لرصد طرق تقديم المجاز فيها، واستنتاج أهم التمارين التي تساعد في تقديم المجاز وعرضه للطلبة الناطقين بغير العربية. وتناول المبحث الثالث طرائق مقترحة في تقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية استناداً إلى ما توصلت إليه الدّراسة من استنتاجات في المبحث الثاني. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وردت في آخر الدراسة. وقد أكدت الدراسة ضرورة تيسير الدّرس البلاغي وتقديمه للطلاب في المستويات المتقدمة بعيداً عن التفاصيل والتشعبات التي تدخل الطالب في متاهة تفاصيل لا يحتاجها الطالب من أبناء اللغات الأخرى.

أولاً : معنى المجاز وأنواعه ونشأته

يعدّ المجاز موضوعاً أساسياً من موضوعات علم البلاغة العربيّة، العلم الذي ينمو به الذوق ويجود اللفظ ويحسن السبك وقد تفرعت عن هذا العلم علوم فرعية كان علم البيان أحدها ويعرّف علم البيان بأنه "العلم الذي يقدرنا على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة عليه (عبده، ١٩٨٧: ٣٦).

والمجاز فرع من فروع علم البيان، وقد عرف ابن منظور المجاز لغة "جزت الطريق وجاز الموضوع جوازاً وجوّزاً وجوازاً ومجازاً وجاز به، وجاوزه جوازاً وأجازه غيره وجازه أي سار فيه وسلكه، وأجازته: خلفه وقطعه، وأجازته: أنفذه، وفي الحديث: (إنّ الله تجاوز عن أمّتي ما حدثت به أنفسها أي عفا عنهم)، من جازه يجوزه إذ تعدّاه وعبر عليه، وتجاوز عن الشيء: أغضى، وتجاوز فيه أفرط، وتجاوزت عن ذنبه أي لم أخذه، وتجوّز في صلته أي خفّف، وتجوّز في كلامه أي تكلم بالمجاز" (ابن منظور، مادة جوز).

ولم يرد معنى المجاز بلفظ واحد صريح في بدايات ظهور تعريف المجاز اصطلاحاً، ومثال ذلك استعمال أبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) لكلمة المجاز "وقد استعمل أبو عبيدة في تفسيره للآيات هذه الكلمات (مجازة كذا) و(تفسيره كذا)، و(معناه كذا)، و(غريبه كذا)، و(تقديره وتأويله) على أنّ معانيها واحدة أو تكاد، ومعنى هذا أنّ

الناس، فهو مجاز علاقته الآلية.

ويرى الباحثان أن وجود مثل هذا العدول وهذه الانزياحات على اللسان العربي أمرٌ يضفي جمالية على اللغة فوق جمالها، كما ترى تفاوتاً في صعوبة وسهولة إدراك المتلقي لمثل هذه العلاقات. إضافة إلى أن إدراك المتلقي لعلاقات المجاز المرسل خاصةً والمجاز عامة مرتبطٌ بطريقة ما بثقافته ومخزونه الثقافي اللغوي أو المفردى، ويختلف هذا المخزون الفردي بالنسبة لطالب عربي ينطق بالعربية عن آخر غير ناطق بها، عن ثالث متخصص أو مثقف ثقافة عالية في المعاني والبلاغة والمفردات ومثال ذلك جملة (رعينا الغيث)، فقد يسهل إدراك العلاقة على طالب عربي عند الإشارة إلى أن الغيث هو المطر، ثم إيجاد علاقة بأن المطر سبب لوجود النباتات، فيستنتج المتلقي أن المقصود رعينا النبات الذي سببه الغيث، لكن بالنسبة لطالب غير ناطق بالعربية تبدو الجملة غريبة عندما يفكر فيها بطريقة حرفية، وحتى بعد توضيح المجاز في الجملة تظل غريبة عليه مع اقتناعه بوجود المجاز فيها، مع الإشارة إلى أنه حتى الناطق بالعربية إن لم تكن لديه فكرة عن المجاز فلن يستطيع إدراك العلاقة، ويختلف الأمر عندما تعرض الجملة على متخصص باللغة والبلاغة فسيكون إدراكه للمجاز فيها بديهياً، لذلك فإن مراعاة مستوى المتلقي في اللغة عند طرح المجاز عامة وليس المرسل فقط أمرٌ مهمٌ.

أما عن الاستعارة وهي القسم الثاني من أقسام المجاز اللغوي فقد فصل القزويني في أقسام الاستعارة تفصيلاً دقيقاً "فقد قسمها باعتبار طرفيها إلى قسمين وفقاً لاجتماع طرفيها في شيء فإذا اجتمعا فهذا ممكن وهي الاستعارة الوفاقية، وإما أن يكون هذا الاجتماع ممتنعاً وهذه هي الاستعارة العنادية لتعاندها طرفيها في الاجتماع، ومنها أيضاً التهكمية ومنها التلميحية، وباعتبار الجامع فقد قسمها إلى قسمين إما داخل في مفهوم الطرفين أو غير داخل في مفهوم الطرفين، وإما عامية وإما خاصة، كما قسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى نوعين، الطرفان حسيان والجامع حسي، الطرفان حسيان والجامع عقلي، وقسمها باعتبار اللفظ إلى أصلية وتبعية، وقسمها باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة وهناك الاستعارة التحقيقية والاستعارة المكنية، وأشار إلى الاستعارة التمثيلية تحت عنوان المجاز المركب" (القزويني، ٢٠٠٢: ١٥٠).

والاستعارة قسمان: قسم في المفرد تدرج تحت المجاز المفرد، وقسم في المركب تدرج تحت المجاز المركب، وما يهم الدراسة من الأقسام سابقة الذكر، الاستعارة التصريحية والمكنية في المفرد، والاستعارة في المركب وهي الاستعارة التمثيلية وقد قسّمت الاستعارة بحسب ما يذكر من طرفيها أي المشبه والمشبّه به إلى قسمين: استعارة تصريحية واستعارة مكنية، أما الاستعارة التصريحية فهي "ما صرح فيها بالمستعار منه، نحو: هو على نور من ربه أي على هدى كالنور في الظهور والوضوح، فقد صرح فيها بالمستعار منه وهو النور، والاستعارة بالكناية هي أن يذكر المستعار له، ويكنى عن المستعار منه بشيء من لوازمه نحو: تبسّمت الرياض، أصلها الرياض كالإنسان، حذف الإنسان المستعار

يفسرهما، وقد تكون ألفاظ الشعر الحديث غريبة بالنسبة للأجيال القادمة، ومثله المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فما كان حقيقة قد يصير مجازاً للأجيال القادمة والعكس صحيح، وكله منوط بألفة أذن السامعين في مجتمع من المجتمعات واتفاقهم على المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للألفاظ.

أما عن أنواع المجاز وتقسيماته فإن تفرعات المجاز كثيرة متشعبة فهو ليس عقلياً أو لغوياً حسب وإنما يقسم أيضاً إلى مجاز مفرد ومجاز مركب، وينقسم المجاز المفرد إلى مجاز مرسل واستعارة، ويقسم المجاز المركب إلى استعارة تمثيلية إذا كانت العلاقة مشابهة، وإلى مجاز مفرد مركب إذا كانت العلاقة غير المشابهة، وستتوقف بالتفصيل عند المجاز المرسل في المفرد، والاستعارة في المفرد (التصريحية والمكنية)، والاستعارة في المركب (التمثيلية)، فهذه الأقسام بالتحديد في ظن الباحثين هي الأقسام التي يجدر أن يتوقف عندها الطالب الناطق بغير العربية الذي توجه لدراسة المجاز بشكل متخصص، أو لدراسة اللغة العربية في الجامعة دراسة أكاديمية، وللمجاز المرسل علاقات قسمها القزويني إلى ثمانية أقسام: (القزويني، ٢٠٠٢: ١٥٠-١٥١).

١- تسمية الشيء باسم جزئه، كالعين في الربيبة أي الشخص يطلع على عورات العدو من مكان عال، وأطلقت العين عليها لأنها هي المقصودة في كون الرجل ربيبة، وعكسه (أي: تسمية الجزء باسم الكل)، كالأصابع في الأنامل، والأنامل جزء من الأصابع.

٢- تسمية الشيء باسم سببه، أي بحسب العلاقات التي تكون قائمة فيه، نحو (رعينا الغيث): أي النبات الذي سببه الغيث، فهو مجاز علاقته السببية.

٣- تسمية الشيء باسم مسببه، نحو: (أمطرت السماء نباتاً)، فهو مجاز علاقته المسببية.

٤- تسمية الشيء بما كان عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا اليتامى أموالهم﴾ ﴿سورة النساء، الآية: ٢﴾، أي الذين كانوا يتامى، فهو مجاز علاقته اعتبار ما كان.

٥- تسمية الشيء بما يؤول إليه، نحو قوله تعالى: ﴿إني أراي أعصر خمر﴾ ﴿سورة يوسف، الآية: ٣٦﴾، أي أعصر عنبا سيكون خمرًا، فهو مجاز علاقته اعتبار ما سيكون.

٦- تسمية الشيء باسم محله، نحو قوله تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾ (سورة العلق، الآية: ١٧)، أي أهل ناديه فهو مجاز علاقته المحلية أو المكانية.

٧- تسمية الشيء باسم حاله، نحو قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) (سورة آل عمران، الآية: ١٠٧) أي في الجنة فهو مجاز علاقته الحالية .

٨- تسمية الشيء باسم آتته، نحو قوله تعالى على لسان أحد الأنبياء: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) (سورة الشعراء، الآية: ٨٤)، أي ذكراً حسناً على ألسن من سيأتي بعدي من

الدّراسة البحث في التوصل إلى إجابات لأسئلة ثلاث تنبع منها أهمية تقديم المجاز للطلبة الأجانب، هي:

- ما التمارين الموصى بها لجعل المعاني المجازية مألوفة لدى الطلبة لاسيما في المستويات المتقدمة بحسب ما سيتم البحث فيه في الكتب مدار البحث؟

- كيف يمكن تقديم المعاني المجازية بطريقة ممتعة مشوقة للطلاب الأجنبي، بحيث يتفاعل الطالب معها ؟

- كيف يمكن التعامل مع موضوع المجاز، بوصفه موضوعاً عاماً تنطوي تحته طرق لتقديمه تخدم تقدم الطالب، وتضفي المتعة في العملية التعليمية عكس المتوقع عند سماع هذا العنوان الجامد؟

وإنّ الطلبة دارسي العربية بوصفها لغة ثانية هم فئة من الفئات الثلاثة الآتية كما هو معروف في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها:

أ - الطلبة دارسو العربية لغرض عام.

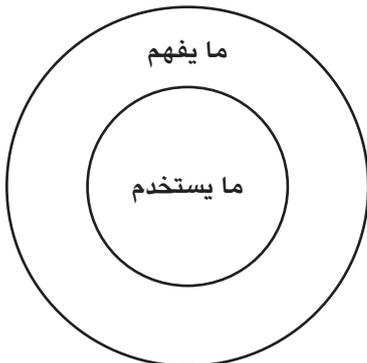
ب -الطلبة دارسو العربية لغرض خاص (أدبي، سياسي، ديني، دبلوماسي،...إلخ).

ج- الطلبة دارسو العربية لغايات الاختصاص في اللغة العربية نفسها، من أدب وبلاغة ونحو وصرف ودلالة.

وإنّ الفئات المعنية بهذه الدراسة هم الطلبة في أول مجموعتين، أما الطلبة دارسو العربية لغايات الاختصاص فحالهم حال الطالب العربي الذي يدرس علم البلاغة أو النحو أو الصرف في الجامعة لغايات المعرفة الدقيقة، وعن أهمية البحث حول المجاز وطريقة تقديمه للطلبة الأجانب، قد أتت من النقاط الآتية:

- مساعدة الطلبة على فهم النصوص المقروءة عامة، والنصوص الأدبية والتراثية والثقافية خاصة، لا سيما في المستويات المتقدمة، وهذه القضية متعلقة بالفهم فهم التراث والثقافة والأدب والنصوص المتقدمة، وقد ذكر طعيمة "أنّ مساحة الفهم أوسع بكثير من مساحة الاستخدام، وقد شبه العلاقة

شكل (١): مساحة الفهم أوسع بكثير من مساحة الاستخدام



منه وذكرت الرياض المستعار له مكنى بالتبسم عن الإنسان لأنه من لوازمه، ويسمى إثبات التبسم للرياض استعارة تخيلية، لأن الرياض لا تبسم حقيقة " (البستاني، ١٩٦٢: ٧٤).

أما الاستعارة التمثيلية فهي "اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة، كقولك للرجل يتشدد في الأمر الصغير ويتسامح في الأمر الخطير، أراك تنفق الدينار وتحرص على الدرهم، شبهت حاله في تمسكه بصغائر الأمور وتسامحه في جسامها بحال من يبدد الدينار ويحرص على الدرهم، بجامع أن كلاّ منهما يترك ما ينفع إلى ما هو قليل النفع، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام" (فيود، ١٩٩٨: ٢٢٤).

ويظهر ممّا سبق أن الجامع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للمجاز هو الانزياح عن المستوى المألوف والمباشر من الكلام، واستناداً إلى ما سبق تخلص الباحثة إلى أن تقديم تفاصيل الدرس المجازي يكون للطلبة الناطقين بغير العربية المتخصصين في دراسة بلاغة العربية خاصة أو دراسة اللغة العربية وأدبها، ومدى التعمق في هذا الدرس البلاغي مرتبط برغبة الطالب أو خطة الجامعة أو المعهد، أما الطالب دارس العربية لغرض عام أو غرض خاص (سياسي، اقتصادي، دبلوماسي...إلخ)، فسيتعرض لاشك إلى نصوص تحمل معاني مجازية، فكيف يمكن التعامل مع مطلب مثل هذا النوع من الدارسين؟ هذا ما ستجيب عنه الدّراسة في العنوان الثالث لها .

ثانياً : تقديم المجاز في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها نظر الباحثان في بعض أجزاء أربعة من كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها لغاية التوقف على المجاز وطريقة تقديمه للطلبة الأجانب، وقد اختارت كتباً متنوعة في هويتها وطرق تقديم الموضوعات فيها، هي:

كتاب (الكتاب في تعلم العربية)، (بروستاد وآخرون، ٢٠٠٤)، كتاب (العربية بين يديك)، (الفوزان وآخرون، ٢٠٠٧)، كتاب (العربية للناطقين بغيرها)، (الفاعوري وآخرون، ٢٠١١)، وثلاثتها لغرض عام، ونظرنا في كتاب واحد لغرض خاص (دبلوماسي وسياسي)

وهو كتاب (Advanced Media Arabic, Lahlali, 2008)

وقد رأى الباحثان أن الكتب السابقة في حدود ما اطلعنا عليه منها قد انطلقت من فكرة واحدة في تقديم المجاز، وهي تقديمه مباشرة دون الدخول في تفاصيل المعنى الاصطلاحي له، أو تقسيمه إلى مجاز عقلي ومجاز مرسل واستعارة، إذ كان الهدف هو اطلاع الطلبة على جملة من النصوص المتقدمة في التراث، والأدب، والنصوص الدينية، والمفردات السياسية وفهم المعنى اعتماداً على الترجمة، أو التمارين المكثفة، أو الاستماع إلى نصوص متقدمة كنصوص الأخبار وبعض القصائد المغنّاة.

وتؤكد الدّراسة أن منطلق البحث في طريقة تقديم المجاز هو تعريف المجاز بمعناه اللغوي (الانزياح عن المستوى المباشر للفظة والإتيان بها بمعنى آخر أو توظيفها في صورة) ومن هنا تضبط

وجهة نظر إسلامية ولو تنوعت موضوعات بعض هذه النصوص، واختص كتاب (Advanced Media Arabic)، في طرح نصوص تعالج قضايا الإعلام بحسب توجه الكتاب وهدفه فهو من الكتب الموجهة للغرض الخاص الإعلامي والدبلوماسي.

- لم يقدم المجاز بوصفه درساً بلاغياً كما أشارت الدراسة سابقاً، وإنما قدمت الجمل التي تحتوي على المجاز مباشرة داخل النصوص أو التمارين وقد لاحظ الباحثان أن نقطة الانطلاق في معالجة المعاني المجازية كانت بحسب المعنى اللغوي للمجاز وليس المعنى الاصطلاحي.

- لم تحتو مقدمة الكتب على ذكر عن المجاز وطريقة تقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية.

- لم تستخدم المصطلحات المجازية من مثل (المجاز المرسل، المجاز العقلي، الاستعارة) عند عرض الدروس في الكتب باستثناء ما جاء في كتاب (الكتاب الجزء الثالث)، من ذكر لكلمتي استعارة ومجاز مترجمتين إلى اللغة الإنجليزية.

- لاحظ الباحثان وجود مجموعة من التمارين التي تساعد الطالب على التعرف إلى المعاني المجازية أو التدرب عليها أو تخمينها ومن ذلك مثلاً، تمارين الترجمة التي وردت في كتاب (الكتاب)، و تمارين الكتابة والبحث في كتاب (العربية بين يديك)، و تمارين اللغة والمعجم في كتاب (العربية للناطقين بغيرها)، و تمارين اللغة في السياق في كتاب (Advanced Media Arabic)

- وردت جمل مجازية في نصوص الكتب داخل النصوص وليس بوصفها أمثلة على درس مجازي، ولم تقدّم شرحاً لدرس مجازي وإنما عرضت داخل النص في سياق العنوان العام واستناداً إلى الاستنتاجات السابقة فقد توصلت الدراسة إلى طرائق مقترحة لتقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية.

ثالثاً: طرائق مقترحة لتقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية

تبعاً للتعريف الذي انطلقت منه الدراسة في تقديم المجاز للطلبة الأجانب وهو المجاز بمعناه اللغوي قد توصلت الدراسة استناداً إلى تعريفات المجاز التي سبق ذكرها أن المجاز هما نوعان: مجاز على مستوى المفردة ومجاز على مستوى الجملة، ويعني ذلك أننا معنيون بتتبع المجاز من ناحية وجود المفردة المجازية في كلمة أو وجود جملة كاملة من المجاز في نص، كما لاحظنا خلال النظر في بعض مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها أن المجاز على مستوى المفردة أو الجملة يبدأ من المستويات المبتدئة ثم ينتقل تدريجياً إلى المستويات المتوسطة والمتقدمة، وهناك تزيد درجة كثافة هذه المفردات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الطرق لتقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية بواسطة الكتاب أو المعلم بعد النظر في الكتب السابقة مدار البحث ومن خلال تجربتنا

بينهما بدائرتين، تشير الصغيرة إلى ما يستخدم والكبيرة إلى ما يفهم" (طعيمة، ١٩٨٣: ٣٦)، ووضحها برسم شكل (١)

- مساعدة الطلبة على إدراك المفردات المنزاحة عند الاستماع إلى نصوص متقدمة كالنصوص الإخبارية، القصائد المغناة، القصص المسموعة، الأفلام التاريخية والوثائقية والدينية.

- مساعدة الطلبة دارسي اللغة العربية لغرض خاص (سياسي، ديني، دبلوماسي، أدبي... إلخ) على توظيف مفردات مجازية خلال المحادثة واستخدامها بما يخدم مطلبهم وتوجههم الدراسي.

- كما تؤكد الدراسة أهمية تقديم النصوص الثقافية التي تحوي قدرًا من الانزياحات اللفظية للطلبة الأجانب، ويأتي هذا من الترابط و العلاقة القوية التي تربط اللغة بالثقافة - كما هو معروف - فالدارس الأجنبي يتعلم الثقافة عبر اللغة والعكس صحيح، فإذا لم يتوصل الدارس إلى مرحلة فهم الانزياحات اللفظية ولو فهمًا عامًا لا يضيع الفكرة لن يصل إلى مستوى يمكنه من فهم النصوص التراثية والثقافية التي تشمل الأدب والشعر والنصوص المقدسة.. إلخ، ومن هنا بات التركيز على نقل الطالب من مرحلة فهم المعاني المباشرة إلى فهم المعاني المنزاحة عن المستوى المباشر في الكلام ضرورة ملحة لا سيما في المستويات المتقدمة.

وقد خلصت الدراسة بعد الانتهاء من تحليل الكتب مدار البحث إلى النتائج الآتية:

- لاحظ الباحثان وجود المجاز في العناوين الرئيسية والفرعية في كتاب (Advanced Media Arabic)، وكتاب (الكتاب) الجزء الثالث، أكثر من بقية الكتب ويرجع السبب في ذلك من وجهة نظرنا إلى أن كتاب (Advanced Media Arabic) هو كتاب مخصص لغرض عرض لغة الإعلام التي تكثر فيها المجازات والانزياحات اللفظية، كما تكثر الانزياحات كذلك في الأجزاء المخصصة للتراث كما جاء في كتاب الكتاب الجزء الثالث الذي ركز على التراث كما وضح المؤلفون في مقدّمة الكتاب.

- وردت مجموعة من الانزياحات في الجزء المخصص من عامية كتاب (الكتاب) في الجزأين الثاني والثالث، فيما خلت بقية الكتب من أي جزء مخصص للعامية.

- استخدمت الترجمة بوصفها وسيلة لتقديم المعاني المجازية وشرح الانزياحات في كتاب (الكتاب) بجزئيه، وكتاب (Advanced Media Arabic) (Advanced Media Arabic)، فيما خلت بقية الكتب من اللغة الإنجليزية.

- لاحظ الباحثان تنوع موضوعات النصوص في كتاب (الكتاب)، وكتاب (العربية للناطقين بغيرها)، من حيث الأفكار، في حين توجه (كتاب العربية بين يديك)، إلى الانطلاق في نصوصه من

حول فكرة المقطع وتالياً أسماء المقاطع المختارة إلى جانب الموضوع الذي يمكن مناقشته.

١ - قصيدة نزار قبّاني (خمس رسائل إلى أمي)

بعض المفردات والتعابير المجازية الواردة في القصيدة:

- وأحزاني عسايفر تفتّش بعد عن بيدر.

وخبياً في حقيبته صباح بلاده الأخضر وأنجمها وأنهرها وكل شقيقها الأحمر.

عرفت عواطف الإسمنت والخشب عرفت حضارة التعب.

- لا الفكرة التي يمكن مناقشتها: عاطفة المغترب تجاه وطنه والاختلاف بين الحضارات والثقافات، العاطفة تجاه الأم.

٢ - قصيدة محمود درويش (على هذه الأرض ما يستحق الحياة)

بعض المفردات والتعابير المجازية الواردة في القصيدة:

غيمٌ يقدُّ سرباً من الكائنات، هتافات شعب لمن يصعدون إلى حتفهم باسمين وخوف الطغاة من الأغنيات.

الفكرة التي يمكن مناقشتها: التصحية في سبيل الوطن، معنى الجمال في الحياة.

جدول (١): قائمة قصيرة لأسماء أفلام كما وجدناها على You tub تحوي مجموعة من المفردات المجازية المحتملة.

اسم الفيلم	المفردات والجمال المجازية المحتملة أو الواردة في الفيلم
فتاة المناويل	الحياة دائرة، الخير الذي تقدّمه يرجع إليك، إدخال السعادة على قلوب الآخرين، نشر السعادة، لم تصدّق عينها، العطاء دائرة، الابتسامة تفتح القلوب .
طفل لم تعجبه حياة أبيه الفقير لكن	مصدر إلهام، كسر القلوب، كلمة قد تقلب حياتك، ردّ المعروف أو الجميل، عمل الإنسان يتحدث عنه.
٥=٢+٢	غسل الدماغ، قمع العقول، لا تشغّل عقلك، دفع ثمن الاعتراض، السيطرة على القلوب، قتل الحقيقة.
الثقب الأسود	القناعة كنز لا يفنى، البقعة السحرية، الطمع قد يقودك للنهاية، المال يعمي القلوب، لا حدود للطمع، الرغبة في فك اللغز.
الصديق الحقيقي	تجاوز الصعاب، الصديق وقت الضيق، تحدّي الخوف، الرّفيق قبل الطريق، مد يد العون أو المساعدة، التمسك بالأمل.
الشطرنج	غشّ النّفس، قلب الطاولة، معايشة الهزيمة، الضحك على النّفس، الخوف من الفشل.
صفر	الصراع مع الحياة، إلقاء اللوم على الضعيف، تهيمش الإنسان، الوقوع في الحب، خلق القوة من الضعف.
فيلم قصير عن مساعدة الغير	الاقتراب من آلم الآخرين، السعادة تنبع من القلب، كسب القلوب أهم من كسب المال، الأفعال البسيطة الصادقة تغبّر العالم أو (تصنع الفرق)، غمرته الفرحة، الحب لا يشتري بالمال.
أخي المعاق	العجز عجز القلب والعاطفة، كسر التّوقع، انفطر قلبي، هطلت دموعي، احتار فكري.
My shoes	الرّضا يغيّر الحياة، النّظر إلى ما في أيدينا، لو كنت مكانه، النظر إلى النصف الملائم من الكأس، الانخداع بالمظاهر.

المتواضعة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

١ - تقديم المفردات المجازية من خلال الأفلام الصامتة أو الأفلام القصيرة:

بحيث يختار المعلم فيلماً من الأفلام الصامتة أو القصيرة المنتشرة على الإنترنت ثم يشاهده، ويُعد قائمة بالمفردات اللازمة للطلبة بحيث تحوي هذه القائمة مفردات أو جملاً أو تعابير مجازية، وبعد أن يشرح الأستاذ للطلبة معاني هذه المفردات أو التعابير يحاول تفعيلها من خلال مجموعة من الأسئلة التفاعلية أو توظيفها للتحديث عن الفيلم وشرح فكرته، وقد اجتهدنا في إعداد مجموعة من المفردات لعشرة أفلام صامتة أو أفلام قصيرة بلغة أخرى غير العربية يمكن الاستعانة بها في هذا المجال، وأعدت قائمة قصيرة لكل منها تحوي مجموعة من المفردات المجازية المحتملة، وفيما يلي أسماء الأفلام كما وجدناها على you tube الجدول (١).

٢: الأغاني والشعر:

يمكن الاستعانة بالأغاني والشعر لتقديم المفردات المجازية، إذ يمكن اختيار المقاطع الشعرية أو الأغاني الفصيحة المناسبة لمستوى الطلبة والمحتوية على الألفاظ والتعابير المجازية لتقدمها للطلبة بشكل مسموع، وقد اخترنا عشرًا من الأغاني والشعر الملقى صوتياً إذ لاحظنا أن الطلبة في المستويات المتقدمة ينجذبون إلى الشعر والقصائد المغناة أكثر من النصوص المقروءة والجمادة، لذلك فقد اجتهد الباحثان في اختيار مجموعة من الأغاني والشعر الملقى مراعية في ذلك الأمور الآتية:

- احتواء المقطع المغنى على المفردات والألفاظ المجازية التي يمكن تقديمها للطلبة.

- احتواء المقطع على فكرة يمكن مناقشتها وتوظيف الألفاظ المجازية فيها.

- حاولنا البحث عن أسماء مشهورة ولاعبة بحيث يؤدي الاختيار أيضاً غرضاً ثقافياً وهو تعريف الطلبة بأبرز الشعراء والمغنين العرب، وستوضح في النقاط التالية بعض الأمور الواجب مراعاتها قبل تقديم المقطع الصوتي وبعده:

١- القصائد المختارة سواء أكانت شعراً ملقى أم مغنى تحمل في معظمها مفردات مجازية أم تعابير مجازية، وسنكتب بعض الجمل فقط تحت كل عنوان مقطع، لتوضيح وجود المجاز فيه.

٢- تقترح الدراسة أن يستمع الطالب إلى المقطع مرّة قبل الدرس مع التعريف قليلاً بالشاعر أو المغنى /ة، ثم يتم الاستماع إلى مقطع مقطع داخل الصف مع توضيح المجازات في كل جزء، والاستماع مرة أخرى عند الانتهاء من الشرح دون توقف.

٣- سنكتب الموضوع الذي يمكن أن يناقش إلى جانب بعض المقاطع المقترحة، ليتم تفعيل المفردات المجازية في إطار الحوار والمحادثة

الفكرة التي يمكن مناقشتها: الأهمية الدينية والثقافية لمدينة القدس لدى المسلمين والعرب، القضية الفلسطينية (بين الماضي والحاضر).

١٠ - مقطع من الأطلال، للشاعر ابراهيم ناجي، غناء أم كلثوم كم بنينا من خيال حولنا ومشيئا في طريق مقمر تثب الفرحة فيه قبلنا، وضحكنا ضحك طفلين معاً وعدونا فسبقنا ظلنا. الفكرة التي يمكن مناقشتها: أم كلثوم وسبب تلقيها بكوكب الشرق.

الكاريكاتير والرسم:

إضافة إلى الأفلام الصامتة والقصيرة يمكن توظيف الكاريكاتير والرسم لتقديم الألفاظ والتعابير المجازية من خلالهما، إذ يمكن تقديم الرسم الكاريكاتيري مرفقاً ببعض التعابير المجازية، ثم تحفيز الطلبة على استخدام هذه التعابير في الكلام والكتابة من خلال الأسئلة والاستنتاج.

وقد جمع الباحثان بعض الصور الكاريكاتيرية من الإنترنت في موضوعات مختلفة واستنتجنا منها بعض التعابير المجازية الممكنة، وهدف الدراسة من ذلك هو توضيح إمكانية استثمار مثل هذه الرسوم في تقديم التعابير المجازية للطلبة الناطقين بغير العربية بحيث يعرض الرسم مرفقاً بالمفردات والتعابير المجازية ويطلب من الطلبة بعدها استخدام التعابير في سياق من المحادثة والأسئلة التي يعدها المعلم بحسب ما يناسب مستوى طلبته، وسنعرض نماذج من الرسوم الكاريكاتيرية التي اخترناها إضافة إلى الرسوم المعبرة عن الآيات القرآنية وكيفية استثمارها في تقديم المجاز.

النموذج الأول : غرفة الحالات الطارئة

<http://www.vetogate.com/upload/photo/news/0/5/500x282o/315.jpg>
الألفاظ والتعابير المجازية المتوقعة: اللغة العربية بحر، جفاف الواقع اللغوي، مرض اللغة شفاء اللغة، اللغة أم. ويمكن استخدام الألفاظ والتعابير السابقة في مناقشة موضوع اللغة العربية بين الماضي والحاضر، وأهم المشكلات التي تواجهها اللغة العربية في الوقت الحاضر، وما المقصود بمرض اللغة وكيف يمكن معالجته

٣- قصيدة الحلاج (يا نسيم الريح قوي للرشا)، غناء مارسيل خليفة

المفردات والتعابير المجازية:

يا نسيم الريح قوي للرشا لم يزدني الورد إلا عطشا
إن يشا يمشي على خدي مشي
الفكرة التي يمكن مناقشتها: معنى الحب الصوفي .

٤- أغنية زكي ناصيف (يا عاشقة الورد)، غناؤه وكلماته
بعض المفردات والتعابير المجازية:

إن عدت إلى القلق هاربة في الأفق
سابعة في الشفق فهيامك لن يجدي
الفكرة التي يمكن مناقشتها: عذابات الحب.

٥ - قصيدة كتاب الحب، لنزار قبّاني، غناء كاظم الساهر
بعض المفردات والتعابير المجازية:

يا ربّ قلبي لم يعد كافيا لأن من أحبها تعادل الدنيا
حبك يا عميقة العينين تطرّف تصوّف عبادة
حبك مثل الموت والولادة صعبٌ بأن يعاد مرتين
الفكرة التي يمكن مناقشتها: فنون الغزل وأنواعه.

٦ - كن صديقي، قصيدة لسعاد الصباح، غناء ماجدة الرومي
بعض المفردات والتعابير المجازية: إن كل امرأة تحتاج إلى كَفّ صديق، عندما يسكنني الحزن ويبيكني الوتر، أنا محتاجة جداً لميناء سلام .

الفكرة التي يمكن مناقشتها: علاقة الصداقة بين الرجل والمرأة واختلاف وجهات النظر الثقافية حولها.

٧ - قصيدة لا تنتقد خجلي الشديد، كلمات: سعاد الصباح، غناء: نجاة الصغيرة

بعض المفردات والتعابير المجازية:

يا سيدّ الكلمات هب لي فرصة حتى يذاكر درسه العصفور.
الأرض تحتي دائماً محروقة والأرض تحتك مخمّلٌ وحرير.
من أين تأتي بالفصاحة كلها وأنا يتوه على فمي التعبير.
الفكرة التي يمكن مناقشتها: الأدب النسوي ومساحته وموقف الثقافة منه.

٨ - من قصيدة المواكب لجبران خليل جبران، غناء: فيروز
بعض المفردات والتعابير المجازية: هل تحمّمت بعطر وتنشفت بنور وشربت الفجر خمراً في كؤوس من أثير، والعناقيد تدلّت كثریات الذهب.

الفكرة التي يمكن مناقشتها: مناقشة الفلسفة الحياتية المستوحاة من أبيات القصيدة.

٩ - زهرة المدائن، كلمات (الأخوين رحباني)، غناء: فيروز
بعض المفردات والتعابير المجازية: عيوننا إليك ترحل كل يوم، تدور في أروقة المعابد تعانق الكنائس القديمة وتمسح الحزن عن المساجد، وستغسل يا نهر الأردن وجهي بمياه قدسية.



<https://pbs.twimg.com/media/C48GCd9VcAAEwDJ>.

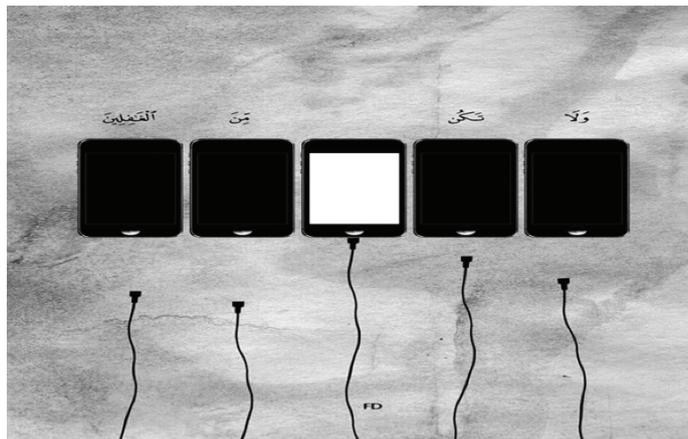
jpg:large

الآية الثّانية: ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ توضّح الصّورة كيف أن القلب يزهر بالرّغم من السّهام والطّعنات التي يتلقاها، كما تعبّر عن توجّه الإنسان إلى الله ومحاربة السهام بتطهير القلب ليزهر.

يمكن مناقشة فكرة تطهير القلب للوصول إلى سلامة القلب عبر الحوار عما يواجهه الإنسان من مواقف وأحداث خلال حياته، تستلزم التعايش معها أحياناً ومحاولة تجاوزها أحياناً أخرى.

وينوّه الباحثان إلى أن تعليقاتها على الصور السابقة واقتراحاتها عليها اجتهاد شخصي وقد تتعدّد وجهات النظر حول الصور وقد يقرأ آخر الرسم قراءة مختلفة ولها توجيه وتوضيح عنده، فالصور والرسومات تحتل أكثر من تحليل، إلا أن الهدف هو محاولة استنتاج مفردات أو تعابير مجازية وتطويعها في سياق من الحوار والمناقشة حول موضوع له علاقة مباشرة بالصورة لتوظيف المفردات والتعابير المجازية، كما يمكن الاستفادة من المفردات والمناقشة التي ستحدث بعد شرحها وتوضيحها بأن يستخدم الطلبة المفردات والأفكار التي طرحت في كتابة نص، وبهذا يتم توظيف أربع مهارات هي القراءة والاستماع والمحادثة والكتابة، وتوظيف مفردات وتعابير مجازية غيرها.

وإضافة إلى ما سبق يمكن للمعلم أن يقدّم المجاز للطلبة من خلال الأمثال العربية المشهورة وربطها بقصة حدوثها وإجراء الحوار



النموذج الثّاني: سفينة الوطن

<https://pbs.twimg.com/media/BrG-qjACcAAsY9S.jpg>
الألغاز والتعابير المجازية المتوقعة: سفينة الوطن، فقدان الهوية الإنسانيّة، العنصريّة سيّدة الموقف، تفكيك الوطنية، تصنيف النّاس في خانات.

ويمكن مناقشة فكرة إمكانية التعايش السلمي على أرض واحدة وتجاوز الاختلافات الدينية والطائفية والعرقية، ومناقشة تأثير العنصرية على أمن الوطن وتلاحم مواطنيه.

الألغاز والتعابير المجازية المتوقعة: سفينة الوطن، فقدان الهوية الإنسانيّة، العنصريّة سيّدة الموقف، تفكيك الوطنية، تصنيف النّاس في خانات.

ويمكن مناقشة فكرة إمكانية التعايش السلمي على أرض واحدة وتجاوز الاختلافات الدينية والطائفية والعرقية، ومناقشة تأثير العنصرية على أمن الوطن وتلاحم مواطنيه.

النّموذج الثّالث: حلول عصرية

<http://www.ammonnews.net/img/>

[big/2012519337RN744.jpeg](http://www.ammonnews.net/img/big/2012519337RN744.jpeg)

وقد انتشرت على وسائل التّواصل الاجتماعي رسوم لتمثيل معاني بعض الآيات القرآنية بالرّسم حيث يعبّر الرّسم عن فكرة شديدة الصّلة بمعنى الآية الكريمة أو الحديث النبويّ الشّريف، وقد اخترنا بعضاً من هذه الرّسوم إذ وجدنا أنّه يمكن استثمارها في تقديم المجاز كالآتي:

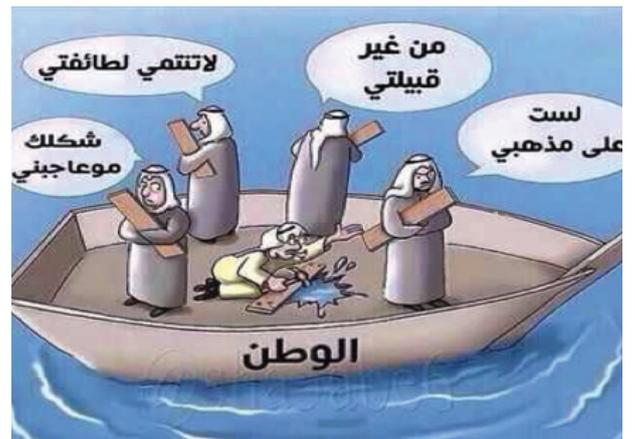
النموذج الأول: الغفلة عن معنى الحياة

<https://pbs.twimg.com/media/C48F5XZVYAANwJR>.

jpg

في هذه الصورة تصوير غفلة الإنسان عن حياته ومعنى حياته والهدف منها، إذ يصوّر حالة الإنسان الغافل بالهواتف المطفأة وحالة الإنسان العارف بمعنى حياته بالهاتف المضاع، وفي هذا التصوير مجاز، ويلاحظ من الصورة أن بعض الهواتف اقتربت من الإضاءة، وبعضها بعيدة عنها في إشارة إلى درجات الناس وإقبالهم على ذكر الله، ويمكن مناقشة معنى الغفلة عن الله وأسبابها.

النموذج الثّاني: سلامة القلب



يختاروا بعضها لعرضها أمام زملائهم.

٢: تمارين مستنتجة من كتاب (العربية بين يديك).

- إرشاد الطلبة إلى القراءة من كتب الأمثال، أو تزويد الطلبة بمجموعة من الأمثال العربية وشرحها ثم وضع تمارين عليها من مثل صح أم خطأ، هل يعني المثل هذه الجملة أم لا؟ أو صل بين المثل ومعناه، ويرجع هذا إلى اجتهاد الأستاذ أو مؤلف المنهاج في إعداده.

- توجيه الطلبة إلى الاستعانة بالمعجم لتوضيح معاني بعض الجمل المجازية، ومن ذلك مثلاً ما ورد في أحد تمارين كتاب (العربية بين يديك) تحت عنوان: ما معنى العبارات التالية "استعن بمعجم عربي إذا أردت".

- هانت نفسه عليه.

- يصهرونهم بأشعة الشمس المتقدة.

٣: التمارين المستنتجة من كتاب (العربية للناطقين بغيرها).

تمرين اللغة والمعجم

نقول: تشبكت أسنانه، ونشف ريقه، وعمي عن طريقه، وجميعها تعني خاف بشدة، أعط تركيبين مختلفين يدلان على الآتي من المعاني (الحزن، السعادة، الغضب).

وضح المقصود بالعبارات الآتية بلغتك الخاصة:

- "فالحبّ عليك هو المكتوب".

- "أحسّ برائحة الخطر".

- "لكنّ الأفعى شعرت بالخطر الوشيك".

٤: كتاب (لغة وسائل الإعلام العربية).

من أهم التمارين التي لاحظناها، والتي تدعم فكرة تقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية تمرين (اللغة في السياق)، إذ توضع الكلمة في سياقات مجازية ويخمن الطلبة معناها أو يستنتج الطلبة معنى الكلمات في سياقات معينة.

وإضافة إلى ما سبق، توصلت الدراسة إلى بعض النقاط تلخص بثلاثة رئيسية:

١- ينبغي إتاحة مساحة من الإبداع للطلبة عبر تكليفهم بمحاولة كتابة قصص أو شعر أو تمثيل نص لتفعيل المفردات لديهم، لا سيما في المستويات المتقدمة والمتفوقة.

٢- الاستماع: ويقصد بذلك أن يوصي الأستاذ طلبته بالاستماع الدائم إلى برامج، أفلام وناثقية، أخبار ليتعلم الطلبة مفردات جديدة ويألفون وجودها في البيئة اللغوية.

٣- أوراق العمل: يعدّ المعلم أوراق عمل تتناول فكرة توظيف المفردات والجمل المجازية والتعامل معها ويمكن أن تكون كالآتي:

أ - يصل الطالب بين المفردة أو التعبير المجازي وأقرب معنى أو شرح له.

ب - يوظف جملة أو مفردة في سياق مجازي.

وينوّه الباحثان إلى أنّ الموضوع البلاغيّ عامّة موضوع حيويّ وفاعل إذا أمكن توظيف أبوابه بما يخدم حاجات الدارسين الأجانب مستعينين بكل ما يمكنه أن يقرب الصورة ويكسر

حولها، أو البحث عن صور مناسبة تقرب الصورة في ذهن الطالب، كما يمكن استخدام القصص القصيرة إذ يختار المعلم قصصاً فيها مجاز يناسب مستوى الطلبة ليتمكّنوا من قراءتها والتحدّث عن فكرتها واستنتاج الصور المجازية الموجودة فيها، إضافة إلى إمكانية الاستعانة بأجزاء من روايات يختارها المعلم بحسب مستوى طلبته، ويشير الباحثان إلى أن ما سبق كان اقتراحات واجتهادات توصلنا إليها بعد قراءتها في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها وتجربتها في هذا المجال، وسنضيف ثلاثة اقتراحات تعتمد على جهد المعلم في تقديمه للموضوع المجازي، وهي:

١ - إجراء المناظرات باستخدام التعبيرات المجازية: يمكن للمعلم أن يختار عنواناً لمناظرة ثم يكتب للطلبة بعضاً من التعبيرات المجازية (السياسية، الأدبية.. إلخ) ويحفزهم على استخدامها في إطار المحادثة.

٢ - التمثيل: يمكن أن يكون للتمثيل دور في تقديم التعبيرات المجازية، فبعد أن يقرأ الطلبة مسرحية مثلاً أو قصة تحوي مفردات أو معاني مجازية يمكن أن يقدّموها في سياق تمثيليّ بالتنسيق مع معلمهم لإضفاء روح المتعة على النصّ.

٣- يمكن تقوية مهارة استنتاج ورود المجاز في بعض الفيديوهات المسموعة والمصورة في اللغة العربية إذ يختار المعلم فيلماً وناثقياً مثلاً مناسباً لمستوى طلبته ويطلب منهم أن يستنتجوا الفكرة العامة بعد أن يشرح لهم أهم التعبيرات المجازية التي من المتوقع أن يسمعوها فيه.

وقد حاول الباحثان في الاقتراحات السابقة الاتجاه نحو التكنولوجيا وتوظيفها في تقديم درس المجاز رغبةً منها في كسر الجمود والتحرّج حول هذا الموضوع، وإيماناً منا بأنه يمكن للأستاذ ومؤلف المنهاج أن يتعاونوا في سبيل تبسيط كل الموضوعات وتقديمها للطلبة في أروع الصور وأمتعها.

تمارين يمكن أن تساعد الطلبة على تثبيت المعاني والمفردات والألفاظ المجازية

سنورد في أربع نقاط رئيسية مجموعة من التمارين التي يمكن أن تساعد الطلبة على تثبيت المعاني والمفردات والألفاظ المجازية معتمدةً في ذلك على ما اطلعت عليه من مناهج في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

١: التمارين المستنتجة من كتاب (الكتاب في تعلم العربية).

- مشاهدة فيلم قصير والكتابة عنه باستخدام الألفاظ المجازية، إذ يزود الأستاذ الطلبة بمجموعة من المفردات التي تسهل عليهم عملية الكتابة، كما سبق وأشارت الدراسة عن توظيف الأفلام القصيرة والصامتة في تقديم المجاز ويمكن الاستفادة من الجدول الذي طرح سابقاً .

- إرشاد الطلبة إلى القراءة الذاتية، ومن ذلك مثلاً أن يقرأ الطلبة في بعض الكتب التراثية بحسب اختيار الأستاذ، ومثال ذلك نوادر جحا، إذ يمكن للطلبة أن يقرأوا مجموعة من النوادر ثم

الهوامش:

- (١) عبده، البلاغة الاصطلاحية، ص٣٦.
- (٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوز).
- (٣) التيمي، أبو عبيدة المثني (١٩٥٤)، مجاز القرآن، ج١، ص١٨_١٩.
- (٤) العساسفة، المجاز (دراسة في النشأة والتطور)، ص٨٥١.
- (٥) عباس، البلاغة فنونها وأفانها (علم البيان والبديع)، ص١٣٣.
- (٦) أنيس، دلالة الألفاظ، ص١٢٨_١٢٩.
- (٧) القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، ص١٥٠_١٥١.
- (٨) سورة النساء، الآية: (٢).
- (٩) سورة يوسف، الآية: (٣٦).
- (١٠) سورة العلق، الآية: (١٧).
- (١١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٧).
- (١٢) سورة الشعراء، الآية: (٨٤).
- (١٣) القزويني، المصدر نفسه، ص١٥١.
- (١٤) البستاني، البيان، ص٧٤.
- (١٥) فيود، علم البيان، ص٢٢٤.
- (١٦) بروستاد، كرستن والبطل، محمود والتونسي عباس، الكتاب في تعلّم العربية.
- (١٧) الفوزان، عبد الرحمن والطاهر حسين، مختار وفضل، محمد، العربية بين يديك.
- (١٨) الفاعوري، عوني والعمامرة، حنان والشعلان، سناء والحباشنة، قتيبة والحجايا، عطا الله، العربية للناطقين بغيرها.
- (١٩) (Lahlali, ElMustapha), Advanced Media Arabic.
- (٢٠) طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص٣٦.
- (٢١) <http://www.vetogate.com/upload/photo/news/0/5/500x282o/315.jpg>
- (٢٢) <https://pbs.twimg.com/media/BrG-qjACcAAsY9S.jpg>
- (٢٣) <http://www.ammonnews.net/img/big/2012519337RN744.jpeg>
- (٢٤) <https://pbs.twimg.com/media/C48F5XZVYAANwJR.jpg>
- (٢٥) <https://pbs.twimg.com/media/C48GCd9VcAAEwDJ.jpg:large>

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ١٣م، بيروت: دار صادر.
- أنيس، إبراهيم (١٩٦٣). دلالة الألفاظ، ط ٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجمود ويدمج الطالب في الدرس ليكون في مثل هذه الموضوعات عنصراً مشاركاً لا متلقياً حسب.

الخاتمة:

بعد البحث في عنوان المجاز وتقديمه للطلبة الناطقين بغير العربية، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في النقاط الآتية:

- يقدم درس المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية انطلاقاً من المعنى اللغوي وهو العدول عن المعنى المباشر للفظ من الألفاظ أو تعبير من التعبيرات إلى معنى آخر وشرح الجمل المجازية استناداً إلى هذه الفكرة، ولا يقصد بالمجاز بناء على هذا الاستنتاج المجاز المقسم إلى المجاز المرسل والعقلي والاستعارة، إلا إذا كان الطالب من دارسي العربية لغرض أكاديمي أو بلاغي خاص.

- يمكن تقديم المجاز للطلبة الناطقين بغير العربية ابتداء من المستويات المبتدئة باستخدام لغة وسيطة، والتدرج باستخدام وسائل أخرى كلما علا المستوى.
- تحديد الفئة التي سيقدم لها الدرس المجازي وتحديد الحاجة والهدف من تقديم الدرس المجازي من أهم العوامل التي تسهم في نجاح عملية تقديمه.
- معرفة الطلبة بالمعاني الجمالية للجمل والكلمات يوسع دائرة الفهم لديهم ويعينهم على التوقف عند الإشارات التي تنمو بها روح اللغة وهذا أمر لا بد منه في مرحلة من مراحل اللغة.
- تقديم الدروس البلاغية عامة والدرس المجازي خاصة بواسطة الكتاب أو المعلم ينبغي أن يتم وفقاً للأطر المرجعية من مثل أكتفل والمجلس الأوروبي، فمثل هذه الأطر تساعد الأساتذة ومؤلفي المناهج على ضبط حاجات الطلبة ومفرداتهم لمساعدتهم على التقدم اللغوي وفقاً لأسس علمية.
- التركيز على الوظيفية والتواصلية أمران مهمان عند تعليم العربية للناطقين بغيرها إلا أنه ينبغي عدم تجاهل أمر الفهم.
- إشراك الطلبة في العملية التعليمية واستخدام كل الوسائل الحديثة عند تقديم المجاز والموضوعات البلاغية عامة يسهم في تحويل مثل هذه العناوين من عناوين جامدة إلى عناوين حيوية منتظرة.
- حث الطلبة على القراءة المستمرة خاصة في المستويات المتقدمة باختيار نصوص قريبة من اهتماماتهم إن أمكن، ويرجع ذلك إلى معرفة المعلم باحتياجات طلبته وفهمه لمطالبهم.
- كما توصي الدراسة بتوجه الدراسات اللاحقة إلى العناوين التالية:
- أثر طول النصوص على إحاطة الطلبة الناطقين بغير العربية بالمعنى وإدراكهم له.
- أثر استيعاب النصوص في التقدم اللغوي للطلبة الناطقين بغير العربية في ضوء معيار أكتفل.
- أثر استخدام المصطلحات البلاغية والأدبية والبيانية في تقدم مستوى الطلبة للناطقين بغير العربية (المستويات المتقدمة والتميزة والمتفوقة).

(5) <https://pbs.twimg.com/media/C48GCd9VcAAEWdJ.jpg:large>.

البستاني، كرم (١٩٦٢). البيان، ط ٣، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

بروستاد، كرستن؛ والبطل، محمود؛ والتونسي، عباس (٢٠٠٤).
الكتاب في تعلم العربية، ط ٢، Washington, D.C.:
Georgetown University press.

التمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (١٩٥٤). مجاز القرآن، ط ١، ج
١. الدولة: دار النشر

طعيمة، رشدي (١٩٨٢). الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة
العربية لغير الناطقين بها، مكة: جامعة أم القرى وحدة البحوث
والمناهج.

عباس، فضل (١٩٩٨)، البلاغة فنونها وأفانها علم البيان والبدیع،
ط ٣، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

العساسفة، المثنى (٢٠١٤). المجاز دراسة في النشأة والتطور،
مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة) ٤١ (٢).
الفاعوري، عوني؛ والعمارة، حنان؛ والشعلان، سناء؛ والحباشنة،
قتيبة؛ والحجاية، عطا الله (٢٠١١)، العربية للناطقين بغيرها،
عمان: المكتبة الوطنية.

الفوزان، عبد الرحمن؛ والطاهر، مختار؛ وفضل، محمد (٢٠٠٧).
العربية بين يديك، ط ٣، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

فيود، بسيوني، (١٩٩٨). علم البيان / دراسة تحليلية لمسائل
البيان، ط ٢، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الأحساء:
دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (٢٠٠٢). تلخيص
المفتاح في المعاني والبيان، ط ١، بيروت: المكتبة العصرية.

قليلية، عبده (١٩٨٧). البلاغة الاصطلاحية، القاهرة: دار الفكر.

المراجع الأجنبية:

Lahlali, ElMustapha (2008), Advanced Media Arabic,
Washington, D.C.: Georgetown University press.

المصادر الإلكترونية:

<http://www.vetogate.com/upload/photo/news/0/5/500x282o/315.jpg> .

<https://pbs.twimg.com/media/BrG-qjACcAAy9S.jpg>.

<http://www.ammonnews.net/img/big/2012519337RN744.jpeg>.(3)

<https://pbs.twimg.com/media/C48F5XZVYAANwJR.jpg>.